مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢٧

افتتاح مؤتمر القمة يتحول على الفور الى جلسة عمل سرية

بومدين: يجب على مؤتمر القمة أن يستخلص الدروس الحقيقية لتجربة أكتوبر العظيمة سياسيا وعسكريا واقتصاديا

رياض يدعو الى ضرورة الحفاظ على وحدة النضال العربى والتنسيق فى استخدام الطاقات العربية وتعزيز مواقف الدول المساندة للحق العربي

مؤتمر القمة بدأ اعماله فى ختام يوم حافل بالمشاورات بين الملوك والرؤساء ووسط مناقشات مستفيضة لوزراء الخارجية

صورة شاملة للموقف على جبهات القتال يقدمها السادات والاسد اليوم فى الجلسة الثانية للمؤتمر

تحولت جلسة افتتاح مؤتمر القمة العربى فى الجزائر بعد ٤٠ دقيقة من بدايتها الى جلسة عمل سرية استغرقت ساعة ونصف الساعة ، وقد عقدت هذه الجلسة فى ختام يوم حافل بالمشاورات بين الملوك والرؤساء وبعد أن مهد لها وزراء الخارجية بمناقشات مستفيضة عن الموضوعات المطروحة على المؤتمر .

وسوف يقدم الرئيس أنور السادات والرئيس السورى حافظ الاسد الى الملوك والرؤساء فى الجلسة الثانية للمؤتمر التى ستعقد اليوم (فى الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت القاهرة) صورة شاملة للموقف على جبهتى القتال فى مصر وسوريا منذ يوم ٦ اكتوبر حتى الآن

وقد افتتح الرئيس الجزائرى هوارى بومدين المؤتمر الكبير فى الساعة السابعة والنصف من مساء امس . وقال فى كلمة الافتتاح ان مؤتمر القمة « يجب أن يستخلص الدروس الحقيقية لتجربة اكتوبر العظيمة سياسيا وعسكرياواقتصاديا وأن تستعد الامة العربية للمعركة القادمة مع اسرائيل » . ودعا السيد محمودرياض الامين العام لجامعة الدول العربية الى ضرورة الحفاظ على وحدة النضال العربيوالتنسيق فى استخدام الطاقات العربية ، وتعزيز مواقف الدول المساندة للحق العربى ، والنظر فىمواقف الدول التى لاتزال تؤيد العدو الاسرائيلى .

وتاخر الافتتاح ٩٠ دقيقة عن موعده المحدد ، بسبب اجتماع مغلق عقده الملوك والرؤساء العرب وقرروا فيه ضم موريتانيا الى الجامعة العربية . وبسبب اجتماعات وزراء الخارجية التىجرت فيها مباحثات مستفيضة حول جدول الاعمال ، وامتدت هذه المباحثات الى موضوع تمثيل الشعب الفلسطينى وموقف الاردن خلال معارك اكتوبر . وجرت حول هذه النقطة مناقشة ساخنة وحادة .

وكان الملوك والرؤساء العرب قد امضوا الفترة الصباحية كلها فى مشاورات واسعة النطاق ، حول مختلف قضايا العمل العربى . وخلال هذه المشاورات اجتمع الرئيس أنور السادات مع عدد كبير من الملوك والرؤساء .

وفيما يلى رسالة بعثة الاهرام فى الجزائر :

شهدت القاعة الكبرى لقصر الامم بالعاصمة الجزائرية المؤتمر السادس للقمة العربية ، حيث التقى فيها ١٤ ملكا ورئيس دولة عربية ، بالاضافة الى ممثل ملك الاردن ورئيس منظمة تحرير فلسطين . ولم يستطع ملك المغرب أن يشهد اليوم الاول للمؤتمر بسبب سفره الى الجزائر عن طريق البحر وسيصل الى العاصمة الجزائرية اليوم .

والمعروف أن ليبيا والعراق لم تشتركا فى المؤتمر ، بينما اعتذر ملك الاردن وارسل وفدا يمثله .

وفى الساعة السابعة و٢٥ دقيقة افتتح الرئيس الجزائرى هوارى بومدين المؤتمر الكبير ، الذى شهده كل الدبلوماسيين العرب فى الجزائر ، وعدد ضخم من الصحفيين والمراسلين . وحضر الجلسة الجنرال موبوتو رئيس جمهورية زائير ، ممثلا لمنظمة الوحدة الافريقية، الذى وصل الى العاصمة الجزائرية أمس

وفى بداية الجلسة الافتتاحية ، طلب الرئيس هوارى بومدين رئيس المؤتمر ، الوقوف دقيقة حدادا على أرواح الشهداء . واعلن الرئيس الجزائرى بعد ذلك ان الملوك والرؤساء عقدوا جلسة مغلقة قبل انعقاد المؤتمر ، قرروا فيها قبول موريتانيا عضوا كامل العضوية فى الجامعة العربية ، ورحب الرئيس بومدين بانضمام موريتانيا الى الجامعة العربية وأعرب عن أمله في ان تسهم موريتانيا بجهد فعال فى الجامعة من أجل صالح العرب . ثم رحب الرئيس بومدين بالرئيس موبوتو رئيس جمهورية زائيرى . وقال ان الرئيس موبوتو أبى الا ان يحضر هذا المؤتمر العظيم كتجسيد لموقف أفريقيا الرائع تجاه القضية العربية . وقد وقف الرئيس موبوتو يحيى أعضاء المؤتمر وسط عاصفة مدوية من التصفيق .

ثم أعطى الرئيس بومدين الكلمة بعد ذلك للسيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية .

٦ مسئوليات أمام القادة العرب

وقال السيد محمود رياض ان المؤتمر ينعقد فى مرحلة بالغة الحسم من مراحل نضالنا العادل ، وفى ظل حقيقة تأكدت وهى حقيقة الوحدة الفعلية لنضال الامة العربية ، تلك الحقيقة التى ثبتت فى معركة ٦ اكتوبر معايير الحساب والتقدير لاعدائنا ، وترتبت عليها نتائج لها أهميتها فى المجال الدولى ·

واضاف ان حقائق معركة ٦ اكتوبر تفرض علينا أقدس الواجبات والمسئوليات وفى مقدمتها :

- الحفاظ على وحدة النضال العربى الذى تأكدت فاعليتها وتنميتها ·
- الحشد الكامل للمعركة وتدعيم القوات العربية دفاعيا واقتصاديا وسياسيا ، واتخاذ جميع الوسائل لتحقيق ذلك ·
- التنسيق التام فى استخدام الطاقات العربية وتحريكها فى الوقت الملائم وبالاسلوب السليم ·
- تعزيز مواقف الدول المساندة للحق العربى وتوثيق الروابط العربية بها ·
- النظر فى مواقف الدول التى لا تزال تساند العدوان الاسرائيلى « فالعرب لا يمكن ان يقدموا ثرواتهم ومواردهم الطبيعية لدول تدعم العدو بالسلاح والمال وتمكنه من الاستمرار فى احتلال الارض العربية » ·
- تأكيد سياسة السلام العالمى العادل والتعاون الدولى الحر المتكافىء ، التى يؤمن بها العرب ويدعون اليها دائما ·

ثم اعطيت الكلمة الى السيد مختار ولد داده رئيس موريتانيا بصفة استثنائية ، حسب تعبير الرئيس بومدين ، فأعلن ان موريتانيا ستعطى كل طاقاتها لتلعب دورها فى الشئون الافريقية والعربية ، وستكون طاقة جديدة وجبهة جديدة تساعد بصورة فعالة فى تحرير القارة الافريقية وتحرير فلسطين وتحرير أراضى الدول العربية ·

« لن يكون سلام قبل الانسحاب »

وبعد ذلك القى الرئيس الجزائرى هوارى بومدين كلمة الافتتاح ، بوصفه رئيسا للدورة ، وركز فى كلمته على عدة نقاط اهمها :

● ان الامة العربية تمر بمرحلة عصيبة . « واذا كنا قد وجدنا هذه المرة ايضا أن اكبر قوة عالمية تساند اسرائيل فاننا قد حققنا تقدما ملحوظا وخرجنا بنتائج ايجابية » ففى **المجال العربى ظهر** تضامن عربى صادق كنا نرنو اليه ولاندركه واصبح حقيقة ملموسة نوجىء بها العالم واعجب بها الكثير وقدرها حتى الاعداء وهناك جانب آخر وهو استرجاع الجندى العربى لثقته بنفسه واظهاره الكفاءة فى استخدام الاسلحة الحديثة .

● ان عاملا جديدا برز خلال المعركة ، له أهميته القصوى على المستوى العالمى وهو التقدير العربى الصحيح للطاقات والامكانيات العربية .

● أنه لم يسبح للامة العربية الا بعد أن أعطت أفعالها قوة حقيقية وبرز وجودها وكيانها فجأة على المسرح الدولى .

● اننا كنا ننتظر ولانزال ننتظر أن تعيد أوربا تقييمها لعلاقاتها مع الامة العربية لا على أساس أنها مصدر الطاقة ولكن على أساس أنها مجموعة بشرية لها قيمتها ولها حقها فى الحياة .

● ان الموقف المشرف للدول الافريقية يجعلنا نؤمن ايمانا راسخا بضرورة توثيق العلاقات مع الدول الافريقية ، ووضع صيغة للتعاون بين دول منظمة الوحدة الافريقية ودول الجامعة العربية .

● أنه يجب على دول العالم أن تراجع نفسها وأن تتخذ موقفا صريحا ازاء الظلم الذى يعانيه الشعب الفلسطينى .

« ولن يكون هناك سلم حقيقى فى المنطقة مالم تنسحب اسرائيل من كل الاراضى العربية بما فى ذلك القدس ومالم يوجد حل صحيح لما يسمى بقضية الشرق الاوسط وذلك بالاعتراف بحقوق الشعب العربى .

● انه يجب على مؤتمر القمة أن يستخلص الدروس الحقيقية من تجربة اكتوبر سياسيا وعسكريا واقتصاديا .

وبعد انتهاء الرئيس الجزائرى من كلمته تحولت الجلسة الافتتاحية التى استغرقت ٤٠ دقيقة الى جلسة مغلقة ، واقتصرت على الملوك والرؤساء . ثم رفعت الجلسة المغلقة لاستراحة قصيرة ، استؤنفت بعدها المناقشات .

مشاورات واسعة قبل جلسة الافتتاح

وقد جرت طوال الساعات التى سبقت جلسة الافتتاح ، سلسلة من المشاورات الواسعة بين الملوك والرؤساء ، حققت قدرا كبيرا من النتائج الايجابية . ففى صباح أمس زار الرئيس أنور السادات الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت ، وحضر الاجتماع الرئيس الجزائرى ، ثم زار الرئيس انور السادات الملك فيصل ، وحضر الاجتماع الرئيس بومدين والرئيس السورى حافظ الاسد .

وبعد ذلك استقبل الرئيس السادات القاضى عبد الرحمن الايريانى رئيس المجلس الجمهورى فى اليمن الشمالية ، ثم استقبل السيد ياسر عرفات رئيس منظمة تحرير فلسطين .

وقد تمت فى الوقت نفسه اتصالات متعددة بين الرؤساء ، وكانت سريعة ومتلاحقة . ويمكن القول ان هناك انجازات هامة تم الاتفاق عليها خلال هذه اللقاءات ، وان البداية كانت ناجحة بكل ما تناولته المشاورات . ويكاد يكون هناك اجماع على أمرين أساسيين :

□ **الاول** : ان التضامن العربى يجب ان يقوم بدوره فى خدمة الموقف من جميع جوانبه ، وان هذه الروح الجماعية للمسئولين العرب يجب ان تشتد وان لا يسمح لاى ظرف بأن ينال منها .

□ **الامر الثانى** : ان التحرك العربى فى المرحلة المقبلة يجب ان تتوافر له جميع الامكانيات المطلوبة ، وان يقوم كل بواجبه فى المسئولية العربية الجماعية ، وان هذه المسئولية تقضى بالاستمرار فى اتجاهين ، الى ان يتحقق الانسحاب الكامل من الاراضى العربية :

❶ **الحشد العسكرى** لمواجهة خطة اسرائيل العدوانية ، وتوفير جميع الامكانيات التى تكفل تحرير الارض العربية ، وان يجرى تنظيم عمليات هذا الحشد بالوسائل التى تضمن سرعة الحركة وسرعة التنفيذ .

❷ **البترول العربى** الذى لا مفر من ان يستمر فى دوره بسبب التحديات العدائية وبسبب مواقف بعض الدول الاجنبية ، وضرورة اتخاذ اجراء ايجابى ضد الجهات والدول التى تقف موقفا عدائيا من الامة العربية .

مناقشة ساخنة حول موقف الاردن من المعركة

وبينما المشاورات مستمرة بين الرؤساء كان وزراء الخارجية فى اجتماعات مستمرة لليوم الثالث على التوالى للانتهاء من وضع جدول اعمال المؤتمر الكبير ، ومراجعة مشروع البيان والتوصيات التى ستصدر عن الملوك والرؤساء ، وسيذاع هذا البيان على العالم بكل اللغات .

وقد استمر اجتماع وزراء الخارجية الى ماقبل اجتماع الرؤساء اذ أن وزراء الخارجية لم ينتهوا بعد من كل اعمالهم ولايزال امامهم مزيدا من البحث تجاه بعض القضايا وان كانوا قد قطعوا شوطا كبيرا فى ابحاثهم .

وقد تركزت معظم المناقشات امس حول بحث القضية الفلسطينية ودور الاردن فى المعركة ، اذ كانت هناك جهود مكثفة لمحاولة تسوية الخلافات بين الاردن وبين منظمة تحرير فلسطين .

وكانت المناقشة ساخنة وحادة فى موضوع موقف الاردن من المعركة . واشترك فى المناقشة وزراء خارجية مصر وسوريا والجزائر والممثل الشخصى للملك حسين وفاروق قدومى من اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية . وقد حاول مندوب الاردن شرح موقف حكومته ، فقال انه لم يكن بينه وبين الدول العربية الاخرى تنسيق عسكرى وسياسى ، ورغم ذلك فقد قاتلت القوات الاردنية الى جانب سوريا .

ورد السيد **اسماعيل فهمى** بقوله : ان موقف الاردن يحتاج الى تفسير فان الاردن طلب منه من قبل طلبات محددة ولم يستجب اليها . كما أنه منع الفدائيين من العمل من الساحة الاردنية

وقال عبد الحليم خدام ان الرئيسين السادات والاسد بعثا بمبعوثين للملك حسين بدعوته للاشتراك فى المعركة والسماح للفدائيين بالعمل ولكنه لم يوافق

كما أن سوريا ابلغت الاردن انها سترسل اليه سربين من الطيران لحماية الاجواء الاردنية ودخول المعركة ولكن الاردن رفض ذلك .

ثم تحدث عبد المنعم الرفاعى مكررا موقف الاردن مرة اخرى وطلبه مساعدات مالية حتى تتمكن له مواجهة تطورات الموقف .

وقد رد عليه مندوب الكويت بقوله ان هذا مرهون باحياء الجبهة الشرقية التى استغرقت مناقشة متطلباتها وقتا طويلا .

وقد بدأ الوزراء مناقشة تفصيلية لعلاقات الاردن بالمقاومة وموقف كل جانب من تمثيل الفلسطينيين وركزوا على تسوية الخلافات عملا على الاحتفاظ بدور الاردن فى الجبهة العربية .

وتناول بحث الوزراء بعد ذلك عدة مسائل هامة كان من بينها قرار بان يصدر البيان الختامى عن الملوك والرؤساء متضمنا النقط التالية :

- النص على الانسحاب الكامل من كل الاراضى العربية بما فى ذلك القدس
- النص على استعادة الحقوق الكاملة لشعب فلسطين .
- التنسيق العسكرى والسياسى للامة العربية كلها يتضمن نصا يتعلق باستخدام البترول كسلاح يحقق للامة العربية اهدافها .

وقد وصف مصدر رسمى مصرى مسئول مباحثات الوزراء والاعداد للقمة بانها تسير بشكل ناجح وان المؤتمر يبشر بنجاح كبير وانه سينتهى باصدار بيان عام لاول مرة باسم الامة العربية كلها .